

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
٢ ثمن هذا العدد  
الاعهونات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

حاجين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة الثامنة

القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ محرم سنة ١٣٥٩ - الموافق ٤ مارس سنة ١٩٤٠

العدد ٣٤٨

## محمد الزعيم



ولدت سنفنا  
الهجرية الجديدة  
وأسقاء في هذه  
الأيام التي اختيل  
فيها إنسان القرب  
فزول جوانب  
الأرض على نفسه؛  
وأبكم في فـ  
حجة العقل ووحى  
الضمير فلا يتكلم  
إلا بلسان النار،

ولا يصول إلا يأس الحديد؛ وراحت لنايا الزواعد تدكك المدن  
والناس في فجوات القنابل، فلا ترى اليوم في بلاد الحرب غير  
مقبور أو منتظر، ولا في بلاد الحيدة غير مذعور أو حذر.  
ومفرغ الشعوب في غشية هذه الخطوب الزعماء والقادة. فليت  
شمرى إلى من يفرع العرب والمسلمون من هول هذه الساعة؟  
لم يتج الله لهم بعد محمد وخلفائه زعماء يجتمع عليه القلوب وترجع  
إليه الأمور في أقطارهم البعيدة ووجوههم المختلفة؛ وإنما ابتلام

### « الفهرس »

صفحة	« الفهرس »
٣٦١	محمد الزعيم ... : أحمد حسن الزيات ...
٣٦٣	الهجرة مبدأ التوحيد والوحدة : الأستاذ الأكبر محمد مصطفى الراشدي
٣٦٤	عقيدة محمد العسكرية ... : الأستاذ عباس محمود العقاد
٣٦٦	شريعة الاسلام نظام لكل عصر : الأستاذ على الخفيف ...
٣٦٩	موقعة عين جالوت ... : الدكتور عبد الوهاب عزام
٣٧١	ميراث لا وارث له ... : الأستاذ عبدالله عفيفي بك
٣٧٣	بلاغة العرب « كلية ودمنة » : الدكتور محمد صبري ...
٣٧٥	في الطريق إلى يثرب [قصيدة] : الأستاذ محمود الخفيف ...
٣٧٨	الاسلام حدو الشرك والنفاق : الأستاذ محمد عبدالرحمن الجديلي
٣٨١	آلهة الكعبة يسجدون [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٣٨٣	الحقيقة للؤمننة ... : الأستاذ محمود محمد شاكر ...
٣٨٦	خواطر تلهمها ذكري الهجرة : الأستاذ هيد المرز البصري
٣٨٩	مناجاة الهلال ... [قصيدة] : الأستاذ محمود غنيم ...
٣٩٠	نشيد السام الهجري ... : الأستاذ على الطنطاوي ...
٣٩٢	من أسرار غزوة بدر ... : الأستاذ هيد التتال الصميدى
٣٩٤	محمد ينبوع البقريات ... : الأستاذ صلاح الدين النجد
٣٩٧	صبراً دماء الملق [قصيدة] : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن
٣٩٨	هل من سبيل للسعد أنفا وأمة : الأستاذ محمد يوسف موسى
٤٠٠	كامل الدين بن يونس ... : الأستاذ فدى حافظ طوفاث
٤٠٢	أم مريسة تضفى ... : الأستاذ خليل هنداوى ...
٤٠٤	من الايافة الاسلامية [قصيدة] : الأستاذ أحمد محرم ...
٤٠٥	ذكري الهجرة النبوية ... : الأستاذ محمد فريد جدى ...
٤٠٧	الاسلام دين التفضل ... : الدكتور زكى مبارك ...
٤٠٩	التوجيه الأول ... : الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
٤١١	صيام رمضان ... : الدكتور على هيد الواحد وافي
٤١٣	باسمك اللهم ... : الأستاذ محمد سيد الريان
٤١٦	ضع يدك في يد محمد ... : الأستاذ هيد التتم خلاف ...
٤١٩	خباب بن الأرت ... : الأستاذ كامل محمود حبيب
٤٢١	في دار الأرقم ... : الأستاذ ناجى الطنطاوى ...
٤٢٥	من صفات الهجرة ... : الأستاذ محمد أحمد الشراوى
٤٢٧	مجزرة الاسلام الخالدة ... : الأستاذ محمد مرفة ...
٤٣٠	أبو حنبل بن سبيل بن عمرو : الأستاذ شكرى فيصل ...
٤٣٤	الله أكبر اهلكت خير ! : الأستاذ أحمد التاجى ...
٤٣٨	روعة التضحية ... : الأستاذ فريد هين شوكة ...

بالانتسام والفرقة حين ضلوا الطريق فكان في كل قطعة من  
الوطن الأكبر سرير وأمير ، وتوزعت زعامة محمد في كل  
جيل وفي كل قبيل بين عشرات من الرجال العجاف ، فكانت  
كالشعلة العظيمة الوهاجة تقطعت أقباساً كشموع الأطفال  
لا تقوى على تدمم الرمح ولا تظهر في حلك الليل ا

\* \* \*

تعالوا يا زعماء اليوم عانين خاشعين ألتق عليكم درساً من زعامة  
محمد ا إن فيكم زعماء أحزاب ، وليس فيكم زعيم أمة ؛ أما هو  
فكان زعيم الإنسانية جماء

بلغتم مكان الزعامة الإقليمية عن طريق الحزبية أو الثروة  
أو القوة ، ثم لم تستطيعوا أن تنسوا ضعف التعمير الصغير الذي  
ارتفع على كواهل غيره ؛ أما هو فقد بلغ الزعامة العالمية عن طريق  
الأم والفقر والعربة والجهاد ؛ ثم جعل في عشر سنين من الرعاة  
الجفاة المشتين على رمال الفقر ، أمة متباسكة الأجزاء ، متحدة  
الأهواء ، متساندة القوى ، متجانسة الطباع ، بلنت رسالة الله  
وحكمت عاص الأرض ومدنت أكثر للعالم

إنكم تكونون قبل الزعامة ناساً كالفاس ، ثم نصبون بعدها  
آلهة كالألهة ، تنكرون الخاصة ، وتردرون العامة ؛ ثم تتنازرون  
فتدخلون بفضل البادية الزورة والمناسب المسخرة في دنيا النبلاء  
والأغنياء ، وماذا بدهذا ؟ أما هو فقد ملك الحجاز واليمن ، وجبى  
الجزيرة كلها وما داناها من العراق والشام ، وظل ينام على فراش  
من آدم حشوه ليف ، ويبيت هو وأهله الليالي طاوون لا يجدون  
المساء ، ويمكتون الشهر لا يستوقدون ناراً إن هو إلا التمر والماء ،  
ويلبس الكساء الخشن والبرد التليظ ويقسم على الناس أقيبة الديباج  
المخوص بالذهب ؛ فإذا أقبل على أصحابه فقاموا إجلالاً له قال لهم :  
« لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعظم بعضهم بعضاً . إنما أنا عبد  
آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد » . وكان  
ذات مرة في سفر فأمر أصحابه بإصلاح شاة . فقال رجل :  
« على ذبيحها ، وقال ثان : « على سلخها ، وقال ثالث : « على طبخها .  
فقال الرسول صلوات الله عليه : وعلى جمع الحطب . فقالوا :  
يا رسول الله نكفيناك الممل . فقال : علمت أنكم تكفونني إياه  
ولكني أكره أن أتميز عليكم ا

ولما استعز الله بقاسم اللقي وزعيم الجزيرة وسيد الملوك كانت  
درعه سرهونة عند يهودى في نفقة عياله ا

إنكم حينما تترحمون لا تفكرون إلا في مشوبة الصديق وعقوبة  
المدو ، ثم لا تخرج أعمالكم وآمالكم عن دائرة الحزبية للصغيرة  
الحقيرة ؛ فالنفة تقاس بمقياس الحزب ، والسياسة تتلون بلون  
المنفعة . أما هو فكان يمدى في الله ويصدق في الله . اشتط  
في أذاه المشركون في مكة والمنافقون في المدينة ، فلما أمكنه الله  
منهم بسط عليهم جناح عفوه . وقال لقريش يوم الفتح : يا معشر  
قريش ا ما ترون أنى فاعل بكم ؟ قالوا : خيراً ا أخ كريم وابن أخ  
كريم ا قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء

ثم كانت سياسته كنور الله لا تعرف الحدود ولا الخصوص  
ولا الزمن ؛ إنما هي سر الخالق العظيم استملن في سكون الصحراء  
على لسان الرسول العظيم ، ثم دوغى في غياهب الآفاق ومجاهل الأبد  
ليكون للشماع الهادي لكل ضال ، والنداء الموقظ لكل غافل  
إنكم تُسيرون الجنود إلى الخنادق وتبيتون على حشايا الديباج ،  
وترسلون المهال إلى المهالك وتظلون في أبراج اللماج ؛ أما هو  
فكان يقاتل مع الجندي حتى يدعى ، ويصم مع العامل حتى  
ينصب . وكان محبه إذا احتدم البأس واحمرت الحدق اتقوا به  
فما يكون أحد أقرب إلى المدو منه ا

ذلك محمد يا زعماء اليوم وهؤلاء أنتم ا فهل تحسون بينكم  
وبينه صلة ، أو تجدون بين سياستكم وسياسته مشابهة ؟

لا تقولوا إنه الوحي ، فما كانت حياة الرسول كلها ولا سياسته  
كلها من هدى الوحي ؛ ولكن قولوا إنها الرجولة الكاملة  
وأخلق العظيم والمعبرة الفذة والشخصية القوية . وصفة القوة  
لا تدل على شيء في شخصية الرسول ، فإنها لم تظهر في أحد قبله  
ولا بعده حتى يقوم بها وصف . وما ظنكم بشخصية تُخضع للقيم  
المديم الزارى على الآلهة والسادة ، الرؤوس الطاغية والنفوس  
العانية والقلوب الغلاظ ، فيسمتون سمته في الخلال ، وينهجون  
نهجه في العيش ، ويأخذون إخذة في المعاملة ، ويجمعون على  
حبه وطاعته وتفديته إجماعاً لا يخرقه إلا الكفر بالله . فأقواله  
سنان تتبع ، وأعماله عمود تحفظ ، وآراؤه أوامر تطاع ،  
وأحكامه أفضية تُنفذ . فليكن يا زعماء ما بسيرة محمد وسياسة  
محمد ؛ فلعل فيكم من تدركه نفحة من نفحاته القدسية فيجدد  
مارث من دعوته ، ويجمع ما شت من وحدته ، ويصلح ما فسد  
من أمته ا « قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ، ومن  
عمى فلها »

محمد بن الزبير